## Abstract

***Biography of the Prophet Muhammad God's peace be upon him And Sunna between softness and intensity***

**he prophet Muhammad (*peace be upon him*) is distinguished in the history of mankind, that he brought a law that brought together these two opposing sides, the reality and the ideals, a wonderful and wonderful collection, and drew a wonderful synthesis between them and harnessed them together for the necessities of life wise, In this position of the necessities of life, and the contradictions and the separation of this collection and harnessing the wise in this research of his law, peace be upon him, which shows us this balance in the system of Islam represent the representation, where he is a source of ethics, good judgment, And, as is the case, praise be to God Almén.**

Number 60

4 jumade 1

1441 A.H

30th Decemder 2019 M

مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد( ٦٠) ٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ / ٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

# سيرة الرسول محمد (ﷺ) وسننه بين اللين والشدة

# Biography

# of the Prophet Muhammad God's peace be upon him

# And Sunna between softness and intensity

إعداد

أ.م.د. محمد أمين سليم

Achieve

D. Mohammed Amin Salim Al-Jubouri

Islamic History / Biography of the Prophet

## ملخص البحث

النبي محمد (ﷺ) يتميز في تاريخ البشرية ، بأنه قد اتى بشريعة جمعت بين هذين الطرفين المتضادين ، الواقع والمثل العليا ، جمعاً عجيباً فذاً ، وألفت بينهما تأليفاً بديعاً ، وسخرتهما معاً لحاجات الحياة تسخيراً حكيماً ، يكفل مداواة عللها ، وإصلاح ضلاليها معاً ، ويستخدم كلاً منهما في موقعه الضروري من حاجات الحياة ، وما فيها من تناقضات والتفصل لهذا الجمع والتسخير الحكيم في هذا البحث من شريعته صلى الله عليه وسلم والذي يبين لنا هذا التوازن في نظام الاسلام اصدق تمثيل ، حيث يكون هو من مكارم الاخلاق ، وحسن التقدير ، وحكمة السلوك ، ومقتضى الحال ، والحمد لله رب العالمين .

العدد
٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين ، وقائد الغر المحجلين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين والناشرين لهذا الدين ، وعلى من أهتدى بهديه وأتبع سنته إلى يوم الدين .

أما بعد :

فقد أكرم الله سبحانه وتعالى هذه الأمة حيث بعث فيها رسولاً منها يتلو عليها آيات ربها، ويعلمها الكتاب والحكمة ، والشدة واللين ، وسبل الهداية والرشاد ، فأنقذها من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى الهداية ، تحقيقا لقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة/ ٢)

فكان ذلك المعلم هو رسول الله ﷺ ، الذي سطع نوره ، واستحكم هديه وتوجيهاته وشدّته ولينهُ في قلوب آل بيته وأصحابه ﷺ ، فهو القدوة الذي تميز في تاريخ البشريةﷺ ، حيث جاءت شريعته التي جمعت بين الطرفين المتضادين اللين والشدة الواقع والمثل الأعلى ، حيث كانت رمز الفخر والاعتزاز والهيبة والاحتفاظ بدين التوحيد، وذلك للحاجة الماسة إليهما معاً لمواكبة الحياة الاجتماعية الإسلامية بكافة أحوالها وتفرعها لصالح المسلمين ، وذلك للضرورة القصوى للحياة والتوازن في النظام الإسلامي .

وكان اختياري للبحث لسيرته العطرة ﷺ وسننه بين اللين والشدة ، والشدة مناف للين ، وقد وردت لفظاً أو فعلاً أو آثاراً سلبية أو القيام بأمر جسدي أو نفسي أو روحي بأمور الدين ، ومما جاءنا قوله سبحانه وتعالى ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ( الفتح/ ٢٩ ) .

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

وقد تطرقت إلى أسلوبه عند الشدة لصالح الإسلام ، واللين في حكمته للضرورة ولحياة المسلمين ، فهو الصفوة المختارة الذي يقتدى به لنشر دين الله فهو المصطفى والقدوة الحسنة ومثالاً ناصعاً للعالمين ، وقد جاءت خطة البحث على النحو الآتي:-

المبحث الأول : الشدة واللين عنوان بحثنا حسب الواقع لمعالجة الأمور

المبحث الثاني : العنف والرحمة

المطلب الأول : الرحمة

المطلب الثاني : العنف

المبحث الثالث : التواضع والاعتزاز .

المطلب الأول : التواضع

المطلب الثاني : الاعتزاز

المبحث الرابع : العفو والتشدد

المطلب الأول : العفو

المطلب الثاني : التشدد

المبحث الخامس : المزح والزجر

المطلب الأول : المزح والمداعبة

المطلب الثاني : الزجر

ثم قمت بإعداد الخاتمة والنتائج التي توصلت إليها

وارجو من الله ان وفقت بهذا العمل ، فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي ، وحسبي أني بشر أصيب وأخطئ .

وسبحان من لا يليق الكمال إلا له ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين .

العدد
٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

المبحث الأول
الشدة واللين عنوان بحثنا من التضاد حسب الواقع لمعالجة الامور .

المطلب الاول : الشدة
الشدة لفظاً : القوة[١] .

الشدة في الاصطلاح ، انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف وما جاء في قوله تعالى (حتى يبلغ اشده)[٢] اي يبلغ قوته ويحتلم ويدرك ويفهم[٣] ، وكذلك قوله تعالى ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ ﴾ [٤] ، هي قوة البدن وخلافها الضعف واللين .

وفي الاصطلاح : الشدة القوة الزائدة في اداء الاعمال والتعامل ، وضدها الرفق واللين ، وكل شيء قد احكم فقد شدّ ، وحكم الشدة مما جاء في قوله تعالى ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ .... ﴾ [٥] .

وهنا ترد الشدة وتكون ضرورية بهذا الموضع ، واحياناً لا تراد الشدة وهي هنا في ممارسة العبادة والتعامل مع المسلمين ، وقوة الله جل في علاه فوق كل شيء ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ [٦] .

وعن الرسول محمد (ﷺ) "ليس الشديد بالصرع وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"[٧] .

ومما جاء في الشدة لمعالجة الامور في سيرة الرسول محمد (ﷺ) .

حديث بني عُرينه :

عن انس بن مالك (رضي الله عنه) : "أن رهطاً من عكل أو قال عرينه ، قدموا المدينة فاجتووا المدينة ، فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة ، فيشربوا من ابوالها والبانها ، ففعلوا فصّحوا ، فارتدوا وقتلوا رعاتها ، واستاقوا الابل ، فبعث في آثارهم ، فأتي بهم ، فقطع ايديهم وارجلهم ، وسمل اعينهم ، ثم لم يحسمهم حتى ماتوا"[٨] طبق فيهم آية المحاربة ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ..... ﴾[٩].

وكذلك حديث المخزومية : عن عائشة (رضي الله عنها) : أن قريشاً اهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا : من يكلم رسول الله (رضي الله عنه) ومن يجترى عليه الا اسامة حب رسول الله (ﷺ) ، فكلم رسول الله (ﷺ) ، فقال : اتشفع في حد من حدود الله ثم خطب ، فقال :

العدد ٦٠
٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

"ايها الناس ، انما ضل من كان قبلكم ، انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه ، واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه ، وايم الله، لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها"[١٠]

المطلب الثاني

اللين

اما اللين ضده الشدة كما ذكرناها سابقاً ، فاللين في اللغة : ضد الخشونة لانَ الشيء، ولين صيره[١١] ، ومما جاء في قوله سبحانه وتعالى : (ما قطعتم من لينةٍ)[١٢] (اي النخلة) .

واللين في الاصطلاح : ضعف لزوم الحرف ضد الشدة ، واللين في المعاملة قد تكون سبباً للدعوة من واقعية الدين الاسلامي ، فالتوازن هي شخصية المسلم ليجمع الشدة والرحمة واللين والتعامل مع كل حالة بما تقتضيه ، من الاخذ بقوة او الرفق او اللين ، في موضع قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ .... ﴾ [١٣] .

حيث يحتاج القلب الى الخشوع والرفق والتزكية ، وما جاء عن الرفق واللين والخشوع في قلب سيد الخاشعين ومن دعائه (صل الله عليه وسلم) بقوله : "اللهم من رفق بأمتي فأرفق به ومن شق عليهم فأشقق عليه"[١٤] ، وقال صل الله عليه وسلم : (ثلاث من كنَّ فيه تسترَّ الله عليه كنفه وأدخله جنته، رفقاً بالضعيف وشفقةً على الوالدين وإحساناً الى المملوك)[١٥]وعندما يلين العدو ويطلب الهدنة يستجاب له باللين بعكس الشدة .

﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[١٦] .

يقول تعالى : إذا خفت من قوم خيانة ، فانبذ إليهم عهدهم على سواء ، فأن استمروا على جرحك ومنابذتك ، فقاتلهم (وان جنحوا) اي مالوا (للسلم) اي المسالمة والمصالحة والمسامحة ، (فاجنح لها) اي تمل اليها واقبل منهم ذلك[١٧] ، ولهذا لما طلب المشركون ، عام الحديبية الصلح ، ووضع الحرب بينهم وبين رسول الله (ﷺ) عشر سنين ، اجابهم الى ذلك مع ما اشترطوا من الشروط ، وعن علي بن ابي طالب (ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ) ، "إنه سيكون اختلاف او امر فإن استطعت أن يكون السلم فأفعل[١٨]"، هذا مع الكافرين بل وحتى مع المسلمين.

وروى المنذري باسناده الى رسول الله محمد (ﷺ) قال : "إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم فأخذه بيده ، تحاتت عنهما ذنوبهما ، كما تحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

ربيع عاصف ، وإلا غفر لهما ذنوبهما ولو كانت مثل زبد البحار" والصلاة والسلام على النبي المختار [١٩].

فالمودة بين الافراد ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢٠].

والمودة بين الشعوب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [٢١].

وعندما سئل الرسول محمد (ﷺ) اي الناس خير ؟ قال : "خير الناس اقرؤهم و أتقاهم لله عز وجل وآمرهم بالمعروف ، وانهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم " [٢٢].

واوصلهم للرحم ، مودة ورحمة بين الافراد .

العدد
٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

المبحث الثاني
الرحمة والعنف

المطلب الاول : الرحمة

ما جاء في الرحمة وهي اسم من اسماء الله الحسنى الرحمن الرحيم ، الرحمة في اللغة: إذ رق ، وتعطف عليه والرأفة[٢٣] .

وما جاء في الاصطلاح للرحمة ، هي رقة في النفس ، تبعث على سوق الخير والرفق ، لمن تتعدى إليه ، وقيل في القلب تلامس الحواس والاحساس للخير[٢٤] .

وما جاء في الرحمة في قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ ﴾[٢٥] ، جاءت بمعنى رزقاً ، ودليل قوله في موضع اخر قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢٦] اي عطفاً ، والرحمة العافية والرخاء والغناء فهي كلمة شاملة ورحمة الله تامة عامة وهي افاضة النعم ، وفي موضع قوله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ ﴾[٢٧] اي رحمته تغلب عقابه ، وهو ملك السموات والارض وكتب على نفسه المقدسة الرحمة[٢٨] .

الرحمة : هي ارادة إيصال الخير[٢٩].

الرحمة ضد الغلظة والقساوة في الطبع وتعددت العلاقة :-

١. ما بين الزوج وزوجته كما جاء في قوله تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٣٠]

ومما جاء في تفسيرها المودة والرحمة عطف قلوب بعضهم على بعض والرحمة رحمته اياها ان يصيبها بسوء[٣١].

والرسول محمد (ﷺ) في خطبة الوداع الجامعة الكاملة الفذة يوصي بالنساء "فاتقوا الله في النساء ، فأنهن عندكم عوان ، فانكم اخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ..."[٣٢] .

والرسول (ﷺ) في اخر وصية له وهو على فراش الموت "الصلاة وما ملكت ايمانكم" فوصى بملك اليمين بعدما وصى بالزوجة .

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

٢. وعلاقة ما بين الولد والوالدين بالرحمة والرفق وليس الغلظة ، ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾[٣٣].

وان رسول الله (ﷺ) قال[٣٤] : "نزل نبي من الانبياء تحت شجرة ، فلدغته نملة ، فأمر بجهازه فاخرج من تحتهما ، ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار ، فأوحى الله إليه : فهلا نملة واحدة . شدة مع التي آذتك ولين ورحمة مع الباقي .

وكذلك نهى النبي محمد(ﷺ)عن قتل اربع من الدواب : النملة ، والنحلة ، والهدهد ، والصرد [٣٥].

المطلب الثاني

العنف والقتل والقسوة

القسوة والعنف ، القسوة في اللغة (قسا) ان يكون غليظاً واشتد يقسو (قساء) بالفتح والمد ، وقساة للقلب[٣٦] .

ودليل قوله تعالى ﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ... ﴾ [٣٧] .

وكذلك في اللغة : ضد الرفق والرحمة والعطف بالتعيير واللوم[٣٨] اما في الاصطلاح فالعنف : هو مناف للرفق ، اي القيام بأمر مدمر أو مؤذ من قبل الفرد أو من الافراد ضد الاخرين ، قد يكون لفظاً أو فعلاً ، وله اثار سلبية ، واحياناً يؤدي انهاء حياة الاشخاص ، ومنه الجسدي والنفسي والروحي بأمور الدين ، والخلق السيء المذموم الذي فيه الترهيب والاثم ، "والاثم ما حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس"[٣٩] الترهيب من قتل النفس التي حرم الله تعالى الا بالحق ، ومما جاء بقوله صلى الله عليه وسلم .

"اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء"[٤٠] اما في شأن الحرب فيكون الامر بالعكس وهذا ايضاً من التضاد وحسب الواقع .

المحاربة لمن يكيد للإسلام ويبغي حربه ، وأمرت الامة ببذل الغالي والنفيس في الاستعداد للمقاومة ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾[٤١] .

امر الله تعالى بأعداد آلات الحرب لمقاتلتهم حسب الطاقة والاستطاعة فقال (واعدوا لهم ما استطعتم) اي مما امكنكم (من قوة ومن رباط الخيل) وقال صلى الله عليه وسلم: "الا إن القوة الرمي الا ان القوة الرمي"(٤٢) وقال صلى الله عليه وسلم "من رمى العدو بسهم فبلغ سهمه العدو ، اصاب او اخطأ ، فعدل رقبه"(٤٣) وقال ايضاً "ارموا واركبوا ، وان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل ما يلهو به المرء باطل ، الا رمية بقوسه ، وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته ، فأنهنَّ من الحق"(٤٤) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾(٤٥) أي ويجد الكفار منكم غلظة في قتالكم لهم، فأن المؤمن الكامل هو الذي يكون رفيقاً لأخيه المؤمن غليظاً على عدوه الكافر وكقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ (٤٦) .

## المبحث الثالث
## التواضع والاعتزاز

### المطلب الاول : التواضع

التواضع في اللغة : يدل على الخفض للشيء وحطه ضد الرفع ، او التذلل(٤٧) ، واصطلاحاً هو أظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه ، ان يتواضع العبد لصولة الحق(٤٨) ، التواضع خلق انساني عظيم ، يجعل الانسان يعامل الاخرين بلطف ، ويتطلع لهم بنظرة احترام وتقدير ومساواة دون تكبر أو تعال سواء أكان يتفوق عليهم بالمال او العلم او الجاه ، دليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٤٩) .

جاء عن التواضع في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب لينتهين اقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا)(٥٠) .

الاولى هي اصل الانسانية ، ولا يصح التعالي بالأنساب او الالقاب والمسلم المتواضع يرى ان الله خلق الإنسان من اجل التعاون والتآلف والتعارف والتراحم وأن قياس التفاضل بين الناس هو تقواهم وقربهم من الله ﷻ ، وفي صفات التواضع أمور كثيرة ولابد ان أجيز ، الا وهي البشاشة عند مقابلة الاخرين واللطف في التعامل معهم ،

ومجالسة الفقراء ، وخفض الصوت في الحديث بشكل عام ، وتقديم المساعدة المادية والمعنوية للمحتاجين والعطف على الايتام .

التواضع في القرآن والسنة :

أ. التواضع في القرآن :-

خير الكلام كلام الله في التواضع ودليل قوله ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٥١) .

ودليل آخر قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾(٥٢) .

ب . التواضع في السنة :-

وما ينطبق عن الهوى وهو خير البشر وقدوة الاخلاق والتواضع ومن احاديثه صل الله عليه وسلم : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر)(٥٣) .

وقال صلى الله عليه وسلم : "ما تواضع أحد لله إلا رفعه"(٥٤) .

وسبق وان ذكرت الآية الدالة على صفات الرحمن والتزامهم بالتواضع والابتعاد عن التكبر وعقاب المتكبرين ولا يجوز التعالي على البشر مهما كان ؛ لأن من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لا يدخل الجنة ، والصفات الحميدة اهم الاخلاقيات الفاضلة التي دعانا الاسلام الى التمسك بها حيث يلتزم الشخص المتواضع باحترام الاشخاص المحيطين به .

ب . التواضع عند الصحابة (رضي الله عنهم) :

هم نشأة المدرسة المحمدية ﷺ حيث اقتدوا بخير البشر ودليل قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٥٥) ، اقتداء بالنبي (ﷺ) كان اصحابه رضوان الله عليهم يقومون بما كان من الاعمال الجليلة والخلق الكريم من التواضع وخفض الجناح ، إقتداءاً بالرسولﷺ حيث كان الصديق رضي الله عنه يساعد النساء المسنة التي لا تقدر على العمل(٥٦) ،ويحلب الشاة الى جيرانه ويعول الفقراء والايتام ، ويعتق الاسرى بماله وقوته ، وكذلك عمر الفاروق رضي الله عنه وسيدنا عثمان وعلي رضي الله عنهما حيث كانوا يلبسون الرداء المرقوع ، ومن

العدد ٦٠
٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

اقوال سيدنا علي بن ابي طالب ﷺ لما تلبس المرقوع حيث قال : "يقتدي به المؤمن ويخشع به القلب"[٥٧] ، وغيرهم من اتباع سيد الكائنات ﷺ .

ومن آل البيت في التواضع دور نساء سيد الخلق ﷺ السيد عائشة (رضي الله عنها) في قولها : (إنكم تفعلون أفضل العبادة التواضع)[٥٨] .

ومن اقوال سيد الكائنات لحكمة التواضع بقوله : (ما من آدمي الا في رأسه حكمة بيد ملك ، فإذا تواضع قيل للملك : ارفع حكمته ، واذا تكبر قيل للملك : دع حكمته)[٥٩] .

من اعظم النعم التي ينعم الله بها على عبده "نعمة التواضع" ان يألف ويؤلف ان يكون هيناً ليناً قريباً سهلاً ، سمحاً إذا باع وإذا اشترى واذا أقضى ، وما ذكره ابن القيم عن التواضع : (ان يتواضع العبد لصولة الحق ، اي ان السلطان يتلقى الحق بالخضوع له والذل والانقياد ، والدخول تحت رقه ، بحيث يكون الحق متصرفاً فيه تصرف المالك في مملوكه ، فبهذا يحصل للعبد خلق التواضع)[٦٠] .

## المطلب الثاني
## الاعتزاز

سبق ان ذكرنا التواضع ما له من التنازل لمن يراد تعظيمه وخفض للشيء اما الاعتزاز فهو ضد التواضع ، العزة في اللغة : خلاف الذل[٦١] ، وفي الاصطلاح هي القوى بعد ذلة ، وهي القوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع ودليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾[٦٢] .

مما جاء في تفسيرها اي غلبني عز يعز إذا قهر وغلب[٦٣] ، وفي موضع آخر دليل قوله سبحانه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦٤] ، وهنا المؤمنون هم الاعز باستطاعتهم اخراج الأذل من المنافقين ، وعزتهم بكون الرسول صل الله عليه وسلم فيهم وبتأييد الله رسوله صل الله عليه وسلم وأولياءه لان عزة الله هي العزة الحق المطلقة وعزة غيره ناقصة ، فلا جرم ان اولياء الله هم الذين لا يقهرون إذا أراد الله نصرهم ووعدهم به .

والثقة بالنفس هي اعتزاز المرء بنفسه بكل ما فيها من ايجابيات وأخلاق معترفاً بأخطائه ، فالواثق هومن يعترف بأنه غير كامل ، وان من اعظم المنن على العبد ان يوفق الى دين عظيم كدين الاسلام ونفتخر به عن باقي الاديان ، والاعتزاز هو ابرز

سمات المؤمن وتطغى على سلوكه ، فهم اعزة على الكافرين بالقوة والمنعة والغلبة[٦٥] . وأذلة على المؤمنين .

والاعتزاز بالإسلام اعتزازاً به وحده عز وجل ، دليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾[٦٦] .

فالمسلم لا يعتز الا بالله ، ولا يستمد القوة والغلبة والنصرة إلا منه ، والعزة بالله هي العزة الحقيقة الدائمة الباقية ، مما جاء في فضل هذه الامة الاسلامية قوله سبحانه تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ... ﴾[٦٧].

## المبحث الرابع
## العفو والتشديد .

### المطلب الاول : العفو .

أ. العفو في الحق الذاتي :- قبل ان نتطرق الى صلب الموضوع لا بد ان نذكر العفو في اللغة هو مصدر الفعل عفا يعفو عفواً ، وأصله الطمس والمحو ، ويأتي بمعنى الترك[٦٨] ، واصطلاحاً هو ترك المؤاخذة على الذنب والتجاوز عنه ، وترك المعاقبة عليه[٦٩] .

ان العفو عن الحق الذاتي هو الفوز بمغفرة الله سبحانه وتعالى ودليل بقوله : ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٧٠] .

وفي موضع آخر قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٧١] .

والعفو خلق محبوب عند الله سبحانه وتعالى ، وكان سيد العافين ﷺ يكثر من طلب العفو بقوله : (اللهم إنك عفو تحب العفو فأعف عني)[٧٢] .

وفي موضع آخر بقوله ﷺ: (ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه)[٧٣] .

وفي اجر العافي على الله ما يهيج على العفو وان يعامل العبد الخلق بما يحب ان يعامل الله به ، لا بد للإنسان من سلامة صدره وان يحرص على بذل النصيحة

العدد ٦٠
٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

للمسلمين عامة وان يبذلها لله ، لأجل عمله برضا الله بذلك ، وحبه له . " انما الدين النصيحة ، انما الدين النصيحة ، انما الدين النصيحة ، قالو لمن يا رسول الله ، قال : لله ، ولرسوله ولكتابه ، ولأئمة المسلمين ولعامتهم " [٧٤] .

ومما جاء في تفسير قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[٧٥] ، والعفو منازل فيها :-

١. العفو عن الناس :

اي ترك القصاص واصلح بينه وبين الظالم بالعفو (فأجره على الله) ان الله سبحانه وتعالى يأجره على ذلك لان العفو من الاعمال الصالحة[٧٦] .

ومما جاء في موضع آخر للتفسير عن العفو والصلح لابن جرير لهذه الآية :

فمن عفا عمن اساء اليه ، اساءته اليه ، فغفرها له ، ولم يعاقب بها ، وهو على عقوبته عليها قادر ، ابتغاء وجه الله ، فأجر عفوه ذلك على الله ، والله مثيبه عليه ثوابه[٧٧] .

٢. العفو اقرب الى التقوى :-

حيث جاء دليل قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ [٧٨] .

حيث جاء تفسير الشعراوي عن هذه الآية بقوله : عن رسول الله صل الله عليه وسلم "امرني ربي بتسع : خشية الله في السر والعلانية ، وكلمة العدل في الغضب والرضى ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن أصل من قطعني واعطي من حرمني ، واعفو عمن ظلمني ، وأن يكون صمتي فكراً ، ونطقي ذكراً ، ونظري عبراً"[٧٩][٨٠] .

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

**المطلب الثاني**
**التشدد في الحق**

كما كان العفو من شيم وسمات الاسلام ورفعته عند الله سبحانه تعالى ورسوله ﷺ وعند المسلمين ، الا ان الحق يعلى ولا يعلى عليه ، والحق في اللغة ضد الباطل[٨١] ، ودليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٨٢] ، وهنا الحق يعني اليقين والعدل والمساواة مثلاً اعطاء المسكين والفقير حقهم من أموال الاغنياء .

وجاء الحق في الاصطلاح : هو الاستئثار الذي يقرره القانون لشخص من الاشخاص ، والحق اي الثابت حقيقة وهو الصواب ، وهو الحكم المطابق للواقع ويعتبر في الحق من جانب الواقع ومطابقته[٨٣] .

أ. الحقوق في الاسلام :

يعتبر الاسلام الحقوق من انبل واصدق واثبت لحق الانسان فالحق له نظرة راقية ومكانة كبيرة ، وهي غير قابلة للتغيير وحقه المساواة بين جميع الناس على اختلاف اعراقهم واجناسهم والوانهم ، وحقوق العباد من غير غصب اموالهم وحقوقهم ولا يعذر لم سلب حق المرء ، حتى ترد له هذه المظالم الى اربابها وبعض الاراء والعلماء يقولون : فقد تعذرت عيله التوبة[٨٤] .

ولا بد أن يأخذ المظلوم حقه من ظالمه .

وعندما جاء الاسلام بمكارم الاخلاق وحقوقه الانسان في المجتمع الاسلامي على ما كان عليه في الجاهلية على ايدي ابي جهل وابي لهب وسيادة اشراف مكة فقد كانوا ينتهكون الحقوق ويسيئون الى الجوار وغصب حق الفقير ، حتى جاء الاسلام ورد المظالم الى اصحابها توفيه المتطلبات اللازمة للحياة البشرية ، وتنفيذاً لقانون السماء على الارض ، ومن اسماء الله الحسنى الحق ، ودليل قول رسول الله ﷺ : (انت الحق، ووعدك حق، وقولك حق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق ، اللهم لك اسلمت وعليك توكلت ، وبك آمنت ، واليك انبت ، وبك خاصمت ، وإليك أسررت وما اعلنت ، انت المقدم وانت المؤخر ، لا اله الا انت)[٨٥] .

ولا بد ان اوجز فالحقوق عامة وخاصة وحقوق الاهل والزوجة والزوج والجار والمسلمين عامة ، وقد اوجب الاسلام لكل امرء حقه في الكتاب والسنة ، وعلى سبيل

المثال حقوق الاطفال والزوجة ما لها وما عليها من العدل من زوجها ، ودليل قول رسول الله ﷺ: (خذي من ماله بالمعروف وما يكفيك ويكفي بنيك)[٨٦] . قوله ﷺ لهند زوج ابو سفيان .

وجاء في حق الله على العباد بقوله ﷺ : (فأن حق الله على العباد ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ، وحق العباد على الله عز وجل ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً)[٨٧].

العدد
٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

المبحث الخامس
المزح والزجر

المطلب الاول : المزح والمداعبة

المزح في اللغة الدعابة[٨٨] ، ويقال رجل مزاح وكثير المزح والهزل وهي المداعبة ، اما الدعابة من باب (دع ب) هي نفس المدلول المزاح[٨٩] وقال ابن منظور في المداعبة هي الممازحة ، وأدعب الرجل اي قال كلمة مليحة ، وهي اشترك فيها اثنان فأكثر[٩٠] .

اما في الاصطلاح فالمداعبة : هي الملاطفة في القول بالمزاح بشرط ان لا يؤدي الى الاذى والا كانت سخرية[٩١] ، ومنها :

أ. المزاح المحمود : للنفوس تقلبات وتتضجور وتمرح وتفرح وتحزن فتحتاج بين الحين والآخر الى نوع من الترويح ، فالإنسان من كثرة الجد مل وكل فيحتاج الى المداعبة والمزاح ، ومن اقوال سيد الخلق ﷺ رغم انه نبياً من الانبياء ويتلقى الوحي من السماء الا ان المشاعر الانسانية تمر به الضحك والبكاء والفرح والحزن وتبرز قيمة العنصر الاخلاقي في حياة النبي ﷺ فقال : "تبسمك في وجه اخيك صدقة"[٩٢] ، وفي موضع آخر قال ﷺ : (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو ان تلقى أخاك بوجه طلق ضحك مستبشر)[٩٣] .

ولا شك ان من مكارم الاخلاق إدخال السرور على المسلم ، فقد كان مزاح سيد الخلق ﷺ تأليف ومداعبة ، تفاعلاً مع اهله واصحابه ، لإدخال السرور عليهم مشتملاً كل المعاني الجميلة والمقاصد النبيلة ، فهي من الصفات الطيبة ، والضحك والمزاح أمر مشروع .

ولا ننسى بالوقت نفسه لا يحب الكذب والسخرية والاستهزاء بقوله صل الله عليه وسلم : "ويل للذي يحدث فيكذب ، ليضحك القوم ، ويل له ، ويل له ، ويل له"[٩٤] .

ب . المزاح مع الوالدين : رضهما من رضى الرب سبحانه وتعالى ، فالمزاح هنا يكون قليلاً صادقاً ويحتاج الى الأدب واحترام وتقدير لمكانتهما لان اذا خرج عن ذلك يكون حراماً ، لأنه يدخل في باب العقوق لهما ، وقد نهى الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه بقوله : "ولا تقل لهما اف ...."[٩٥] .

مما جاء في تفسير : اي لا يسمعهما قولاً سيئاً ، حتى ولا التأفيف الذي هو ادنى مراتب القول السيء[٩٦] .

العدد ٦٠
٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

ج . مزاح مع الزوجة (البسمة في بيت النبي ﷺ) :

نعم البيت للحبيب المصطفى ﷺ بدخوله نور على نور وبشاشته ومجالسته وملاطفته الى امهاتنا ﷺ وآل بيته ومن اعظم مظاهر التلاطف امتلاك قلب الزوجة والبنت والتلطف في معاملتهما هو من كلمهن وتكلمن معه نعم الحياة ﷺ ، ومن اقواله ﷺ :"كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب ، إلا ان يكون اربعة – ملاعبة الرجل امرأته"(٩٧) .

ء . المزاح والمداعبة مع الاطفال :-

هي النفس التي تطيب للمزاح والمداعبة ، ولا حرج فيه ما دام منضبطاً بضوابط المشرع ، ولا يترتب عليه ضرر ، بل هو مطلوب ومرغوب ، وخاصة مع الصغار والاطفال ، لأن النفس يعتريها السآمة والملل وهي تواقة وتحتاج الى ذلك ، فقد كان سيد الخلق صل الله عليه وسلم يمازح اصحابه رض الله عنهم ويداعب اهله ، وكان يعتني بصغار السن ويجعل لهم اهتماماً ومداعبة خاصة لادخال السرور عليهم، وخصهم بالدعوة ، وجواز السماح من الصغير وضبط للسنن ، وجواز شهادة الصبيان بعد ابن يكبروا ، ومن ملاطفاته صل الله عليه وسلم الى الطفلة الحبشية أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص ﷺ حيث اتسع وقته في ملاطفتها وادخال السرور عليها ومن قوله ﷺ : "سرور تدخله على مسلم"(٩٨) ، وكان الصحابة ﷺ يثنون ويقولون انك تداعبنا وتداعب اطفالنا ، وكان مزاح سيد المرسلين ﷺ بقوله :" إني لا اقول إلا حقاً"(٩٩) .

ما ينطق من قول ان هو الا وحي يوحى خلقة القرآن .

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

المطلب الثاني
الزجر حتى مع الاطفال

على رغم المزاح والمرح والمداعبة تجلب الى النفس الراحة والبهجة ، الا ان الزجر يحتاج في بعض الاحيان للرد على المواقف ، والزجر في اللغة هو النهي أو الطرد أو الكف عن فعل ما ، المنع[١٠٠] ، ودليل قوله سبحانه وتعالى ﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴾[١٠١] ، وقوله سبحانه وتعالى ﴿مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٞ ﴾[١٠٢] .

وكل معانيها تدل على المنع والرفض ، وما جاء في الاصطلاح : هو النهي ما يقابل الامر ، وهو استدعاء ترك الفعل بالقول لمن هو دونه[١٠٣] ، وقيل هو طلب الكف او ما يقوم مقامه على وجه استعلاء .

والزجر والردع في العقوبات الشرعية بينت فيه ان العقوبات في الشريعة الاسلامية من بين اهم اهدافها الزجر والردع حتى لا يعود المجرم او المخطئ الى اجرامه او فعلته التي عوقب عليها والردع له ولغيره حتى لا احد يقلده او يقتدي بفعله الاجرامي ، وقال ابن عابدين في كتابه (شرعت العقوبة لمصلحة تعود على كافة الناس من صيانة الانساب والاموال ، والعقول ، والاعراض ، وزجراً عما يتضرر العباد من انواع الفساد)[١٠٤] .

ومما جاء في الزجر والنهي في السنة قوله صل الله عليه وسلم : (نهى رسول الله صل الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه ، وعن الوسم في الوجه)[١٠٥] .

في موضع آخر نهى رسول الله صل الله عليه وسلم : (نهى النبي صل الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع)[١٠٦] .

وللزجر امور كثيرة للوقاية من وقوع الجريمة ، ومخافة الله وايقاظ الضمير الديني ، والزواجر مشروعة لدرء المفاسد المتوقعة ، وما جاء عن زجر الصدقة عن ال بيته (رض الله عنهم) بقوله: (كخ كخ ليطرحها ، ثم قال : "اما شعرت أنا لا نأكل الصدقة"[١٠٧] ، حيث كان يداعب ويمازح ريحانته الحسن والحسين عليهما السلام ولكن يزجرهم عن اكل الصدقات.

العدد
٦٠
٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ
٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

## الخاتمة والنتائج

في الخاتمة وبعد هذه الأمثلة الناطقة ، قد يرد على الذهن السؤال التالي ، إن هذه المواقف الحكيمة من الحالات المتضادة في الحياة والتي جاءت في محلها المناسب هي من القواعد التشريعية في نظام الإسلام ، وهذا النظام في عقيدة المسلمين هو وحي من الله جل في علاه لرسوله الكريم ﷺ وليس من وضع الرسول وتدبيره لانه لا ينطق عن الهوى ، وخصوصاً في الاحكام الشرعية ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾(النجم/ ٤) وبعض هذه النصوص جاءت بنص القرآن المنزل ، وليست السنة النبوية وحدها ، فما وجه اعتباره من عظمة الرسول ﷺ وهو ليس من صنعه ؟ الجواب

اننا عرضنا هذه الجوانب من عظمة الرسول محمد ﷺ بالنظر الذاتي إليها من حيث كونها حقيقة تاريخية واقعية ، جاء بها إنسان مصلح رائد ، قائد فذ ، بقطع النظر عن مصدرها ، وهذا الذي يهمنا في قسم التاريخ الإسلامي ، فالمسلم يرى فيها العظمة من جهة مصدرها الإلهي بحسب عقيدته ، ومن جهة من اختير لحملها وأدائها ( وهو النبي محمد ﷺ ) ، فانه لا يمكن تحميل المهمات الجسيمة للضعفاء والعاديين من الناس وإلا باءت بالفشل والخيبة ، فعظائم الأمور عهدة العظماء (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وهذه المزية في قواعد الشريعة التي أتى بها النبي محمد ﷺ والاستفادة من جميع الحالات المتضادة كل في موطنه المناسب ، واذا سميناها بالتوازن في نظام الاسلام ، وجدناها متمثلة في ذاته ﷺ كما اشرنا أصدق تمثيل ، إذ كان في جميع احواله ومواقفه وأخلاقه مثالاً حياً لهذا التوازن البديع . فقد استخدم ﷺ في سلوكه العملي كلاً من تلك الأضداد في الموطن الذي يناسبه ويقتضيه المفرح والجد ، واللين والشدة ، والرحمة والقسوة ، والتواضع والترفع ، والزهد والاستمتاع ، والمحاسنة والمخاشنة ، والمسارعة والتأني ، والوداعة والتنمر ، والحلم والغضب ، والملاطفة والمجابهة ، وغيرها كثير في تاريخه ﷺ ، ويستعمل كلاً منها في محلها المناسب ، وهو من مكارم الأخلاق ، وحسن التقدير ، ومقتضى الحال ، ويكون ضده هو الخطأ أو سوء التقدير ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير .

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

الهوامش

(١) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٣٣٢ .
(٢) الانعام / الآية (١٥٢) .
(٣) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٣١٠/٢ .
(٤) مريم / الآية ١٢ .
(٥) الفتح / الآية ٢٩ .
(٦) الشورى / الآية ١٩ .
(٧) البخاري ، الجامع الصحيح ، رقم الحديث (٦١١٤) .
(٨) البخاري (٦٨٠٢) ، مسلم (١٦٧١) .
(٩) المائدة / الآية ٣٣ .
(١٠) البخاري (٦٧٨٨) ، مسلم (١٦٨٨) .
(١١) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٦١١ مادة (ل ي ن) .
(١٢) سورة الحشر ، رقم الآية (٥) .
(١٣) سورة الحديد ، رقم الآية (١٦) .
(١٤) الطبراني ، المعجم الاوسط ، ج٧ ، ص٨٢ .
(١٥) الترمذي ، الجامع الكبير ،ج٤ ، ص٢٦٩ ، رقم الحديث (٢٤٩٤) .
(١٦) سورة الانفال ، الآية ٦١ .
(١٧) تفسير ابن كثير :٤٢٦/٢.
(١٨) مسند احمد ، ٨٥/٢
(١٩) المنذري ، الترغيب والتذهيب ٣/ ٣٧٤ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ٤٠/٨ .
(٢٠) سورة الروم، الآية ٢١
(٢١) سورة الحجرات، الآية ١٣
(٢٢) الهيثمي ، مجمع الزوائد ٢٦٦/٧ .
(٢٣) الرازي ، مختار الصحاح ، ص٢٣٨ .
(٢٤) الجرجاني ، التعريفات ، ص٩٠ ، المنذري ، الترنمي والزهي ، ج٣ ،ص٤١٤ .
(٢٥) سورة هود ، رقم الاية ٩ .
(٢٦) سورة الانبياء ، آية ١٠٧ .
(٢٧) سورة الانعام / ١٢ .
(٢٨) ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، ج٢ ، ص٢٥٣ .
(٢٩) الجرجاني ، التعريفات ص٩٠ .
(٣٠) سورة الروم ، آية ٢١ .

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

[٣١] القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ١٣/١٤ .

[٣٢] ابن هاشم ٦٠٥/٢ ، البخاري رقم (٤٤٠٦) ، مسلم رقم (١٦٧٩) ، الترمذي رقم (٤٠٨٧).

[٣٣] الاسراء /٢٤

[٣٤] ابو داود (٥٢٦٧)

[٣٥] احمد(١٩٩٩)

[٣٦] الرازي ، مختار الصحاح ، ص٥٣٥ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٥٧/٩-٢٥٨ .

[٣٧] ال عمران / الآية (١٥٩) .

[٣٨] الرازي ، مختار الصحاح ، ص٤٥٨ .

[٣٩] المنذري ، الترغيب ، والترهيب ، ٤٠٢/٣ .

[٤٠] البخاري ، الجامع الصحيح ، رقم الحديث (٦٨٦٤) .

[٤١] الانفال / الآية ٦ .

[٤٢] الترمذي ، الجامع ، رقم الحديث (٣٠٨٣) ، واحمد ، المسند ١٥٦/٤ وابو داود ، السنن (٥١٤) ، ابن ماجة (٢٨١٣) .

[٤٣] ابو داود ، السنن (٣٩٦٦) ، ابن ماجة (٢٨١٢) ، الترمذي (١٦٣٨) .

[٤٤] الترمذي (١٦٣٧) ، ابو داود (٢٥١٣) ، ابن ماجة (٢٨١١) .

[٤٥] التوبة /الآية ١٢٣ .

[٤٦] التحريم / الآية ٩ .

[٤٧] الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، دار الكتب العربية ، (بيروت ، (١٤٠١هـ/١٩٨١) ، ص٧٢٧ .

[٤٨] ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر ايوب (ت٧٥١هـ) ، مدارج السالكين ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ج٢/ص٣٤٦ .

[٤٩] سورة المائدة – رقم الآية (٥٤) .

[٥٠] الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ ، الجامع الكبير ، تحقيق : د . بشار عواد معروف ، دار العرب الاسلامي ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٦) ، ج٦ ، ص٢٢٤ ، رقم الحديث (٣٩٥٥) .

[٥١] سورة القصص – رقم الآية (٨٣) .

[٥٢] سورة الفرقان – رقم الآية (٦٣) .

[٥٣] ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) ، سنن ، تحقيق ، بشار عواد معروف ، دار الجيل ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٩٨) ، ج٥ ، ص٥٩٥ ، رقم الحديث (٤١٧٣) ، الترمذي ، الجامع الكبير ، ج٣ ، ص٥٣٤ ، رقم الحديث (١٩٩٩) .

[٥٤] مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، دار الموفة (٢٠٠٧م) ، ص١١٨٢ ، رقم الحديث (٢٥٨٨).

(٥٥) ابن حنبل ، احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) ، كتاب الزهد ، تحقيق : عصام فارس الخرستاني ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ص١٧٦ص١٧٩ .

(٥٦) ابن حنبل ، احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) ، كتاب الزهد ، تحقيق : عصام فارس الخرستاني ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ص١٧٦ص١٧٩ .

(٥٧) ابن حنبل ، كتاب الزهد ، حديث (٦٩٩) ، ص٢٠٧ .

(٥٨) ابن حنبل ، كتاب الزهد ، حديث رقم (٩١٤) ، ص٢٥٤ .

(٥٩) المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ) ، الترغيب والترهيب ، تحقيق : مصطفى محمد عمار ، دار الآخاء ، ج٣ ، ص٥٥٨ .

(٦٠) ابن القيم الجوزيه ، مدارك السالكين ، ج٢ ، ص٣٤٦ .

(٦١) الرازي / مختار الصحاح ، ص٤٢٩ .

(٦٢) سورة ص . رقم الآية – ٢٣ .

(٦٣) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٤ ، ص٣٣٢ .

(٦٤) المنافقون رقم الآية ٨ .

(٦٥) ابن قيم الجوزية ، مدارج السالكين ، ج٢/ص٣٤٠ .

(٦٦) سورة فاطر / ١٠ .

(٦٧) سورة آل عمران – ١١٠ .

(٦٨) زكريا ، ابو الحسن احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ج٤ ، ص٥٦ .

(٦٩) ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك (ت٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث الاثر ، تحقيق : طاهر احمد ، مكتبة العلمية ، ج٣ ، ص٥٢٤ .

(٧٠) سورة النور ، رقم الآية (٢٢) .

(٧١) سورة آل عمران ، رقم الآية (١٣٣-١٣٤) .

(٧٢) ابن ماجة ، سنن ، ج ، ص ، رقم الحديث (٣٨٥٠) ، الترمذي ، الجامع الكبير ، ج ، ص ، رقم الحديث (٣٥١٣) .

(٧٣) مسلم ، صحيح مسلم ، ص١١٨٢ ، رقم الحديث (٢٥٨٨) .

(٧٤) ابو داود ، السنن ، رقم الحديث (٤٩٤٤) ، ابن حبان ، الصحيح ، (٤٥٧٥) .

(٧٥) سورة الشورى ، رقم الآية (٤٠) .

(٧٦)القرطبي ، ابو عبد الله بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م) ، الجامع لأحكام القرآن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٨/١٩٨٨م) ، ج١٦/ص٤١ .

(٧٧) الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل اي القرآن ، تحقيق : عبد الله تركي ، ط١ ، ج٢٠ ، ص٥٢٦ .

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

[٧٨] سورة البقرة – (٢٣٧) .

[٧٩] لابن الاثير ، جامع الاصول احاديث الرسول ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط ، ط٢ ، (بيروت ،١٩٨٣) ، ج١١ ، ص٦٨٧ .

[٨٠] محمد متولي ، تفسير الشعراوي ، الناشر : مطابع اخبار اليوم ،ج١ ، ص٢٧٢ ، المنذري ، الترغيب والترهيب ٣٨/١ .

[٨١] الرازي ، مختار الصحاح ، ص١٤٦ .

[٨٢] سورة البقرة – (٤٢) .

[٨٣] الجرجاني ، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ) ، كتاب التعريفات ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ٢٠١٠م) ص٧٢–ص٧٣ .

[٨٤] ابن القيم الجوزية ، مدارج السالكين ، ج١/ص٤١٨ .

[٨٥] البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق : خليل مأمون سيحا ، دار المعرفة ، ط٢ ، (بيروت ، ٢٠٠٧م) ، ص١٥٦١ ، رقم الحديث (٦٣١٧) .

[٨٦] البخاري ، صحيح ، ص١٣٧٦ ، رقم الحديث (٥٣٧٠) ، مسلم ، صح مسلم ، ص٨١٣ ، رقم الحديث (١٧١٤) .

[٨٧] البخاري ، صحيح البخاري ، ص٧٣٩ ، رقم الحديث (٢٨٥٦) .

[٨٨] الرازي ، مختار الصحاح ، ص٦٢٣ ، مادة (م ز ح) .

[٨٩] الرازي ، مختار الصحاح ، ص٢٠٥ .

[٩٠] لبنان العرب ، ج١ ، ص٣٧٥–ص٣٧٦ .

[٩١] ابن حجر، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، (القاهرة ، ٢٠٠٤هـ) ، ج١٠ ، ص٥٢٦ .

[٩٢] الترمذي ، الجامع الكبير ، ج٣ ، ص٥٠٦ ، رقم الحديث (١٩٥٦) .

[٩٣] مسلم، صحيح مسلم ، ص١١٩٥ ، رقم الحديث (٢٦٢٦) .

[٩٤] الترمذي ، الجامع الكبير، ج٤ ، ص١٤٧ ، رقم الحديث (٢٣١٥).

[٩٥] سورة الاسراء – رقم الآية ٢٣ .

[٩٦] ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل (ت٧٧٤هـ) ، تفسير ابن كثير ، تصحيح : محمود عبد القادر الارناؤوط ، دار صادر ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ج٣/ص٢٥٦ .

[٩٧] الطبراني ، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ) ، المعجم الاوسط ، احياء التراث الاسلامي ، ج٧ ، ص١٧٠ .

[٩٨] الطبراني ، المعجم الاوسط ، ج٦ ، ص١٣٩ .

[٩٩] الترمذي ، الجامع الكبير، ج٣ ، ص٥٢٩ ، رقم الحديث (١٩٩٠) .

[١٠٠] الرازي ، مختار الصحاح ، ص٢٦٩ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص٣١٨ .

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

[١٠١] سورة الصافات . رقم الآية (٢) .

[١٠٢] سورة القمر . رقم الآية (٤) .

[١٠٣] السمعاني ، منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت٤٨٩هـ) ، قواطع الادلة في الاصول ، دار الفاروق ، توزيع / ابن حزم ، ج١ ، ص٢٥١ .

[١٠٤] محمد امين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي (ت١٢٥٢هـ) ، رد المحتار على الدر المختار ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ج٦، ص١٢٦.

[١٠٥] مسلم ، صحيح مسلم ، ص١٠٠٠ ، رقم الحديث (٥٥١٦) .

[١٠٦] البخاري ، صحيح البخاري ، ص١٤٥٩ ، رقم الحديث(٥٧٨٠) .

[١٠٧] البخاري ، صحيح البخاري ، ص٤١٦ ، رقم الحديث (١٤٩١) ، (١٤٩٢) .

## المصادر والمراجع


. القرآن الكريم

اولاً المصادر

* ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات (ت٦٠٦هـ) .

١. النهاية في غريبة الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر احمد ، مكتبة العلمية ، (بلا) .

٢. جامع الاصول في احاديث الرسول ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ط٢ ، (بيروت ، ١٩٨٣) .

* البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) .

٣. صحيح البخاري ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، ط٢ ، (بيروت ، ٢٠٠٧م) .

* الترمذي ، محمد بن عيش (ت ٢٧٩هـ) .

٤. الجامع الكبير ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، ط١ (بيروت ، ١٩٩٦) .

* الجرجاني ، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ) .

٥. كتاب التعريفات ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ٢٠١٠م) .

* ابو داود ، سليمان بن الاشعث الازدي (ت ٢٧٥هـ) .

٦. سنن ابو داود ، دار الحديث (القاهرة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

* ابن حنبل ، احمد الشيباني (ت ٢٤١هـ) .

٧. كتاب الزهد ، تحقيق : عصام فارس الخرستاني ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩٤م) .

٨. المسند ، تحقيق : محمد محمود شاكر ، الميمنة ، (مصر ، ١٣١٣) .

* ابن حيان ، ابي حاتم محمد بن حيان الخزائي (ت٣٥٤هـ) .

٩. صحيح ابن حبان ، تحقيق : خليل بن مأمون شيحا ، ط١ ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .

* ابن حجر ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ) .

١٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، (القاهرة ، ٢٠٠٤م) .

* الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ) .

١١. مختار الصحاح ، دار الكتب العربية ، (بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

* السمعاني ، منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت ٤٨٩هـ) .

١٢. قواطع الادلة في الاصول ، دار الفاروق ، توزيع : ابن حزم ، (بلا) .

* الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) .

١٣. جامع البيان عن تأويل اي القرآن ، تحقيق : عبد الله زكي ط١ ، (بلا) .

١٤. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (مصدر بلا).

* الطبراني ، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ) .

١٥. المعجم الأوسط ، احياء التراث الاسلامي .

* ابن عابدين ، محمد بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي (ت١٢٥٢هـ) .

١٦. رد المحتار على الدر المختار ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٣١٢هـ/١٩٩٢م) .

* القرطبي ، ابو عبد الله بن احمد الانصاري (ت٦٧١هـ) .

١٧. الجامع لأحكام القرآن ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

* ابن القيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر ايوب (ت٧٥١هـ) .

١٨. مدارج السالكين ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

* ابن كثير، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٤٧هـ) .

١٩. البداية والنهاية ، تحقيق : د. احمد ابو ملح وآخرون ، دار الكتب العلمية (بيروت /١٩٨٧م) .

٢٠. تفسير القرآن العظيم ، تصحيح : محمود عبد القادر الارناؤوط دار صادر ،ط١ ،(بيروت ، ٢٠٠٤م) .

* ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) .

٢١. سنن ابن ماجة ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، دار جيل ، (بيروت ، ١٩٨٨م).

* مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) .

٢٢. صحيح مسلم ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ،(٢٠٠٧م) .

* المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ) .

٢٣. الترغيب والترهيب ، تحقيق : مصطفى محمد عمارة ، دار الآخاء .
* ابن منظور ، محمد بن كرم (٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت ، بلا) .
* الهيثمي ، نور الدين بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ) .
٢٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد تحرير المحافظين الجليلين العراقي وابن حجر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٨م) .
* ابن هاشم ، عبد الملك (ت ٢١٨هـ) .
٢٥. السيرة النبوية ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة السنة ، (القاهرة ،١٩٨٩م) .

ثانياً : المراجع :-
الشعراوي ، محمد متولي .
١. تفسير الشعراوي ، الناشر : مطابع اخبار اليوم ، (بلا) .
* زكريا ، ابو الحسن احمد بن فارس .
٢. معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون دار الفكر ، (بلا) .